

في رواياتنا المعصومية الشريفة أن الصلاة على النبي و آله تُرغمُ أناف الأعداء فأرغموا أناف أعداء فاطمة و آل فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على محمدٍ و آل محمد , و بشرى نزفها لوجه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه في ليلة ميلاد أمه الصديقة صلوات الله عليها نعبق المجلس بالصلاة على محمدٍ و آل محمد , و ثالثةً في هذا المكان المتواضع إلى حيث البقعة الطاهرة التي غدت مثوىً لإمام الأمة صب الله عليها شآبيب رضوانه و رحمته في ليلة ميلاده و ميلادها عليها أفضل الصلاة و السلام و ذلك بعض وفاءٍ لهذا الراحل العظيم لما كبّل أعناقنا من أياديه و فضله و كبّل الأمة الإسلامية جمعاء من هذا المكان و إلى حيث ساحتها الملكوتية المقدسة بصوت رفيع نور المجلس بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

يا حليفة الورع و الزهد و يا تفاحة الفردوس و الخلد

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بفاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و لا أجدُ نعمةً أحمّدُ الباري عليها أعظم من آل محمدٍ صلوات الله عليهم أجمعين الحمد لله الذي منّ علينا بفاطمة و آل فاطمة و الحمد لله الذي أكمل ديننا بفاطمة و آل فاطمة و لولاهم لما كان الدينُ يساوي عضة عدس أي و الله بل هذا كثير و صلى الله على سيدنا و نبينا خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم و آله الطيبين الطاهرين و اللعنة الدائمة على أعداء فاطمة و آل فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين .

اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار هكذا ورد في قنوت أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كان يردد هذه العبارة بعد قراءته لدعاء صنمي قريش في صلاته في قنوته يردد هذه العبارة أربعاً اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين سيدتي يا فاطمة يا بنت رسول الله و ما أحلى هذا الاسم حينما يتردد على شفاه القلوب قبل شفاه الأفواه سيدتي يا زهراء هنيئاً لك في ليلة ميلادك يا بنت رسول الله و هنيئاً لك سيدي يا صاحب الأمر صلوات الله عليك و سلامه و بركاته و هنيئاً لكم أشياع آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين في ليلة ميلاد الرحمة و في ليلة ميلاد البركة و في ليلة ميلاد الطهر و في ليلة ميلاد العفاف و في ليلة ميلاد الخفاء و في ليلة ميلاد الصيانة و في ليلة ميلاد الشرف والعزة في ليلة ميلاد أم الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين جاء في رواياتنا الشريفة عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه في الآية الشريفة (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشْرِ) قال إنها فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام ، الرواية الشريفة في التفسير المعروف بتفسير القمّي لشيخ المحدثين الأوائل لشيخنا الجليل علي ابن إبراهيم القمّي المفسر الثقة الجليل رضوان الله تعالى عليه الرواية ذكرها بسنده عن الحسين ابن محمد عن المعلا عن الوشاء عن محمد ابن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام يعني الباقر صلوات الله عليه في قوله تعالى (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشْرِ) قال عليه السلام إنها فاطمة صلوات الله و سلامه عليها ربما قد تستغرب هذا المعنى و إني قد بحثت في أكثر كتب التفسير ليس في هذه الليلة و إنما في هذه السنين فما وجدت و هذا قد يبعث على الاستغراب و قد لا يبعث قد يبعث على الاستغراب أن علمائنا لا يذكرون مثل هذه المعاني لأنهم ينتسبون لأهل البيت و لأنهم في مقام أن علمهم متفرع عن علوم أهل البيت هكذا هم يدعون و هكذا هو المعروف و لا استغرب من جهة ثانية

فإن ظلامه أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لا مثلها ظلامه كما أن أعدائهم ظلموهم كذلك الشيعة ظلمت أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فإني في حال استغرابي في حال أنني لا استغرب هذا و لذا تصفحتُ أكثر التفاسير للمعاصرين أو للذين سبقوهم ما وجدتُ أحداً يذكرُ هذا المعنى و لو بشكلٍ عرضي بل وجدتُ من ينقلُ عن الكشافى و عن غيره أراءً و هذا ما يُذكر وليس هذا بغريب و ليس حديثي عن هذه المسألة لكن ما في القلب يجيشُ في بعض الأحيان فيطفحُ على الشفاه إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه في هاتين الآيتين و الآيتان من سورة المدثر الشريفة (إِنَّهَا لِأِحَدَى الْكُبْرَى، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) قال فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام مقصودي في هذه الليلة و في ليلة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام أن أذكر هذه الآية التي نطقت بفضلها صلوات الله عليها نطقت بوصفها لأن هذه الآية قد نُسيَت و لأن هذا المعنى الذي أشار إليه إمامنا صلوات الله و سلامه عليه قد نُسي و الفخر في نصرة أهل البيت إنما يكون للناصر في حال نسيان أهل البيت و الفخر لنصرة أهل البيت إنما يكون في حال قلة الأنصار و الفخرُ للداعين لأهل البيت إنما يكون في حال قلة الداعين لأهل البيت و إلا ما فضلُ أصحابُ الحسين صلوات الله عليه على غيرهم لأنهم نصروه في وقتٍ قل فيه الناصر لأتهم وقفوا معه و قدموا ما يملكون في وقتٍ عزّ فيه الناصر لأبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و هذه آيةٌ نُسيَت و نُسي معناها و هي في فضل فاطمة صلوات الله و سلامه عليها و لذلك أذكرها في هذه الليلة و أبين بشكلٍ إجمالي معنى الآية أو ما ذكره إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه لكن قبل أن أشرع في بيان الآيات الشريفة قبل أن أشرع في بيانها أشير بشكلٍ موجز و إلا ليس الحديث الآن عن تفسير القرآن و عن أساليب تفسير القرآن لم يكن الحديث منعقدًا لهذه المسألة لكن أشير إلى

رواية أيضاً عن إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه ذكرها العياشي رضوان الله تعالى عليه من أجلة محدثي الطائفة ذكرها في تفسيره الشريف المعروف بتفسير العياشي الإمام الباقر عليه السلام يخاطب جابر يقول يا جابر ليس أبعد ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن و لذلك تأتينا الروايات في تفسير الآيات الشريفة أول الآية في معنى و آخرها في معنى آخر على أي حال أنا لا أريد الدخول في تفاصيل ما ورد في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في طريقتهم لتفسير الكتاب العزيز لكن هذه الرواية الشريفة يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن هذه تبين لنا حقيقة واضحة أن هذه العقول التي نحملها لا يمكنها أن تصل للتفسير الواقعي بل لو وصلت في بعض الأحيان إلى بعض مضامينه فإنه من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار فإن أخطأ فقد أثم و أن أصاب فلم يؤجر لماذا إن أصاب لم يؤجر لأنه سلك المسلك الإبليسي و المسلك الإبليسي أنه أراد أن يفتح باباً ثانياً الله فتح لإبليس باباً هو آدم على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام و أما إبليس أراد أن يفتح باباً آخر و ذلك الباب نفسه فهذا الذي يفسر القرآن و إن أصاب لم يؤجر تقول روايات أهل البيت هكذا و إن أصاب لم يؤجر لماذا لأنه أعتمد على نفسه و هو قد فتح باباً جعل من نفسه إبليساً آخر هي هذه العبادة الإبليسية و هذا السلوك الإبليسي في طريق المعرفة و في طريق الطاعة على أي حال أنا لا أريد أن أدخل في مثل هذه التفاصيل فيأخذنا الوقت و نترك المسألة الأصلية في بيان معنى الآية لكن مرادي هو هذا أن هذا القرآن لا يمكن أن يدرك إلا عن طريق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هذا الحديث الحديث الذي يحفظه أكثر الشيعة و ربما كل الشيعة قد سمعوه حديث الثقلين إني مُخَلَّفٌ فيكم الثقلين أو الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و

إنهما و النبي صلى الله عليه و آله قال هكذا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و جمع بين
المسيحتين قال أقول هكذا و لا أقول هكذا في خطبته صلى الله عليه و آله قال هكذا
قال أقول هكذا فجمع بين المسيحتين لأن القرآن ظاهر و أهل البيت باطن و الظاهر و
الباطن يتطابقان إذ لا ظاهر بلا باطن و لا باطن بلا ظاهر لا يمكن أن يتصور هذا المعنى
يمكن الآن بهذه العبارة يوجد فيها ظاهر بدون باطن أو يوجد بها باطن بلا ظاهر لا يمكن
تطابق ظاهر أهل البيت القرآن و باطن القرآن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين قال
أقول هكذا و لا أقول هكذا و لا أقول هكذا عندما جمع بين الوسطى و المسيحة المشهور
أنها السبابة لكن في روايات أهل البيت يقولون لها المسيحة لأن أهل البيت الأسماء القبيحة
قلبوها لكن لأن هذا غير مسموع الأسماء الجاهلية راسخة في أذهاننا أما أسماء و كلمات
أهل البيت قطعاً غير جارية على ألسنتنا أهل البيت يسمونها المسيحة و لا يقولون السبابة
على أي حال و جمع بين مسيحتيه صلى الله عليه و آله و قال هكذا قال أقول هكذا و
لا أقول هكذا و إنهما لن يفترقا افتراق لا يمكن أن يفترق الظاهر عن الباطن حتى يردا
على الحوض هذا الحديث طالما نردده أنا الآن لست بصدد شرح هذا الحديث و ادعوا الله
سبحانه و تعالى أن أوفق في يوم من الأيام لشرح معنى هذا الحديث و شرحه يحتاج إلى
كلام طويل بالنتيجة هذا الحديث يجمع تمام الحقائق التي أراد النبي صلى الله عليه و آله
للأمة أن تتمسك بها و إلا ليس هكذا كلمتين عابرتين أطلقهما النبي صلى الله عليه و آله
لكن هذا الحديث نظرة واحدة فقط أليس تقول الروايات أن نظر المؤمن لا بد أن يكون
نظر اعتبار نظرة واحدة بهذا الحديث لما يقول النبي صلى الله عليه و آله لن يفترقا القرآن
لن يفترق عن أهل البيت إذا ما دمنا لا نعرف أهل البيت لا نعرف القرآن لا يمكن تفريق
لا يحصل بينهما الذين فرقوا قالوا نرجع إلى القرآن هم أعداء أهل البيت و الذي يفرق بين

الاثنين يقع في تلك الخانة يقع في تلك الزاوية المظلمة لعنة الله على من سكنها يقع في تلك الناحية النجسة الناحية المخالفة لأهل البيت صلوات الله عليهم و إلا لا يمكن أن نتصور الافتراق أن يأتي فليكن من يكن و يريد أن يفهم القرآن هكذا بمعزل عن أهل البيت لا يمكن هذا من تلكم الخانة طريقة أهل البيت لن يفترقا و بقدر ما نفهم أهل البيت نفهم القرآن لأنه لا يوجد افتراق فبقدر ما نفهم أهل البيت نفهم القرآن و القرآن نزل في أبياتهم و القرآن نزل في قلوبهم بل هم القرآن و آيات القرآن إنما ظهرت في حقائقهم صلوات الله عليهم أجمعين على أي حال ليس حديثي عن القرآن و عن خصائص القرآن و عن تفسير القرآن لكن هذه مقدمة بعد ذلك أشرع في بيان معنى الآية الشريفة بشكل إجمالي حتى لا يطول بكم المقام .

(إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) الآيتان كما قال إمامنا الباقر صلوات الله و سلامه عليه مفسرتان في فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام الآيتان من سورة المدثر الشريفة قبل هاتين الآيتين قسم قرآني (كَلَّا وَالْقَمَرِ، وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ، إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) هذه خمس آيات الآيات الثلاث الأولى على سبيل القسم القرآني (كَلَّا وَالْقَمَرِ، وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ، إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) هذه الآيات من سورة المدثر الشريفة قبل أن أشرع في بيان آيتين التين ابتدأت بهما حديثي بشكل إجمالي أشير إلى معنى القسم وفقاً لما ورد من كلمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين (كَلَّا وَالْقَمَرِ، وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) أقول بالجملة أنه لم ترد لنا في كل آية روايات مفسرة لتلكم الآيات لا أقول أن أهل البيت لم يفسروا كل آية لكن الذي وصل إلينا من كتب الأحاديث و من التفاسير التي نقلت كلمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في تفسير القرآن أقول أغلب الآيات

الشريفة فُسرت بالرواية أما لا أقول أنه آية آية فُسرت بالروايات لكن وردت عندنا روايات كثيرة يمكن أن تكون على سبيل القواعد العامة في تفسير القرآن و وردت عندنا روايات أيضاً في تفسير بعض الآيات التي إما تكررت بنفس الألفاظ و إما تكررت بنفس المضمون فحينئذٍ يمكن الانتفاع منها في تفسير تلكم الآيات الشريفة الآيات التي جاءت على سبيل القسم (كَلًّا) و هذا الحرف كلا حرفٌ ردعٍ يستفاد منه النهي و الردع الشديد (كَلًّا وَالْقَمَرِ) في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين القمر في القرآن الكريم فُسر بعلي صلوات الله و سلامه عليه لا في هذا الموقع و إنما على طول آيات الكتاب حيث ما ورد القمر فُسر بعلي صلوات الله و سلامه عليه و النكتة هنا المشار إليها لتفسير القمر بالأمر صلوات الله و سلامه عليه أن القمر ينوب عن الشمس فالشمس فُسرت بالنبي صلى الله عليه و آله و القمر فُسر بعلي صلوات الله و سلامه عليه و فُسر القمر أيضاً في كلمات أهل البيت بالإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه مطلقاً و إلا الباري سبحانه و تعالى ليس هنا يُقسَمُ بهذا القمر بهذا المخلوق لا يعني أن هذا المخلوق لا يُقسَمُ لكن القسم يكون بأقدس الأشياء القسم يكون بأحبّ الأشياء لنفس الإنسان لنفس القاسم و أقدس الأشياء أحبّ الأشياء للباري سبحانه و تعالى نفسه و أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين نعم فُسرت هذه الآيات التي أقسمت بالعصر و بالشمس و بالضحى فُسرت بهذه الشمس و هو ربما وردت هذه المعاني في روايات أهل البيت لكن أهل البيت بالنتيجة يراعون العقول و يراعون المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه أما نجدهم مع خاصة أصحابهم لما يفسرون هذه الكلمات يفسرونها فيهم كلا و القمر يعني كلا و علي يعني كلا و صاحب الأمر يعني كلا و الإمام المعصوم كلا و علي صلوات الله و سلامه عليه (وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) بنحو عام إذا أردنا أن نرجع إلى كلمات أهل

البيت صلوات الله عليهم أجمعين في تفسير الليل و في تفسير الصبح الليل يُفسر بعصر الغيبة و الصبح يُفسر بعصر الظهر بنحو عام إذا أردنا أن نجري دراسة عامة في كلمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين الليل في القرآن مفسرة بعصر الغيبة بعصر الغيبة و بالعصر الذي عاش فيه الأئمة فلاقى أهل البيت ما لاقوا صلوات الله عليهم أجمعين و أما الصبح فقد فُسر في روايات أهل البيت و لذلك على سبيل المثال في سورة القدر (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ) الفجر هنا و مطلع الفجر فُسر بظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه و سورة القدر مخصوصة بفاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام لكن المجال لا يسع للحديث عنها إن شاء الله في أيام أخر في وقتٍ أخر و في مناسباتٍ أخرى يكون الحديث فيها عن فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام أتحدث عن معاني سورة القدر الشريفة (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) أدبر يعني ذهب و جاء النهار و جاء الصباح (وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ) يعني و ما يجري من الفتن و ما يجري من الآلام في زمن الغيبة أو في زمن ظلمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين (وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) و إنما يُسفر الصبح إذا اتضح و إذا انتشر البياض و أشرق النور و إنما يُسفر بشروق الإمام و أشرقت الأرض بنور ربها في رواياتنا الشريفة يعني بظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه فقال عليه السلام و رب الأرض إمام الأرض و أشرقت الأرض بنور ربها و رب الأرض إمام الأرض و إنما أشرقت بنوره صلوات الله و سلامه عليه فبالجملة القسم هنا بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و بشئون أهل البيت القدسية عليهم أفضل الصلاة و السلام (كَلَّا وَالْقَمَرِ، وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ) ماذا بعد هذا القسم و بعد هذا الردع الذي سبق القسم إن... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)...

عليها أفضل الصلاة و السلام كما قال باقر العترة قبل قليل ذكرت روايته الشريفة التي رواها أبو حمزة رضوان الله تعالى عليه إنها إن فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام لإحدى الكبر و الكبر هنا جمع لكلمة كبرى و كلمة كبرى كيف تجمع كبريات و تجمع كذلك كبر تجمع كبريات على طريقة الجمع بالألف و التاء أو ما يسمى بجمع المؤنث السالم على اختلاف اصطلاح اللغة جمع المؤنث السالم هو الجمع بالألف و التاء و هناك جمع تكسير لها كبر فكبرى إذا جمعت على طريقة جمع التكسير يقال لها كبر إنها إن فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام إنها لإحدى الكبر و إحدى الكبر يعني الكبرى يعني إنها الكبرى و لذلك هذا المعنى واضح في أسمائهم فهي فاطمة الكبرى و هي الصديقة الكبرى و هي السيدة الكبرى و هي الشفيعة الكبرى و هكذا صفة الكبرى مُلازمة لكل أسمائها و لكل أوصافها الشريفة لأنه الآن إذا أردنا أن نميز بينها و بين غيرها من بناتها عليهن أفضل الصلاة و السلام صفة الكبرى بمن تُلحق بأم الحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين صفة الكبرى حتى في أسمائها و إن كان الدليل هنا ليس هو أنها سُميت هكذا في الكتب أنها ليس هنا الدليل أننا سرنا لمعرفة هذا المعنى من خلال الأسماء و المسميات التي ذكرت على السنة العلماء لا هو القرآن يُصرح يقول (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ) يعني أنها الكبرى و الرواية عن باقر العترة يقول إن هذا في فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام لكن هذا من باب التوضيح و من باب الموافقة بين معنى الآية و بين معاني أسمائها بين معاني ألقابها الشريفة عليها أفضل الصلاة و السلام فإنها لإحدى الكبر ، إحدى الكبر، الكبر ما هي يا ترى ؟

و واحدتها الكبرى يعين إنها حقيقةً من الحقائق الكبرى هذا المراد إنها لإحدى الكبر بعد هذه الأقسام , (كَلًّا وَالْقَمَرِ، وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ، إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ)

الكبر هنا الحقائق الحقائق الكبرى الحقائق الكبرى في هذا الوجود بعد الله سبحانه و تعالى يا ترى أي الحقائق هي التي تتصف حقيقةً بهذا الوصف هي التي يصدق أن نقول عليها هي الحقائق الكبرى حقائق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و دوائر الحقائق الكبرى إما هي دائرة المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم أجمعين و كلهم نورٌ واحد كلهم من فاطمة و فاطمة منهم كلهم من رسول الله و رسول الله منهم صلوات الله عليهم أجمعين و إما المراد دائرة أخرى دائرة أصحاب الكساء صلوات الله عليهم أجمعين و إما المراد دائرة أخص و ذاك النبي و الوصي و فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و بالنتيجة نورهم واحد حقيقتهم واحدة (إنها لإحدى الكبرى) إنها حقيقةً من تلك الحقائق الكبرى الآن بشكل إجمالي اتضح المعنى اللغوي و شيء من معنى الآية الشريفة لكن يا ترى ما هي هذه الحقيقة التي توصف بالكبرى ؟ أية حقيقةً هذه التي توصف بالكبرى الحقيقة ؟ التي توصف بالكبرى حقيقةً حقيقةً هي الحقيقة التي لا يتمكن العقل من الإحاطة بها حينئذ يقال لها حقيقة كبرى حينئذ تخرج عن دائرة التفريق تخرج عن دائرة التوهم فحينئذ يقال لها حقيقة كبرى فإنها لإحدى الكبرى يعني إنها حقيقةً من الحقائق الكبرى التي لا يتمكن عقل المخلوق أن يسعها لأن عقل المخلوق عقلٌ محدود و بالنتيجة هذا المعنى ربما كثيراً ما رددناه و كثيراً ما أشرنا إليه أننا في عالم التقييد و هم صلوات الله عليهم أجمعين في عالم الإطلاق و ربما في بعض الدروس الماضية دروسنا لشرح كتاب الغيبة الشريف لشيخنا النعماني رضوان الله تعالى عليه تحدثنا عن مسألة الإطلاق و التقييد بشكلٍ موسع و ضربنا أمثلة و من جملة الأمثلة التي ضربناها أنه من المنقول و المعروف عن الأمير صلوات الله و سلامه عليه أنه في أيام طفولته ما كان يثبت القمط على بدنه ما أن يقمط حتى يقطع القمط و أوتي له بقمطين و قطع الأقمطة صلوات الله و سلامه عليه

و لذلك ما استقر القمّاط على بدنه قلت البعض يفهم البعض هذه كرامة و معجزة
للأمير في صغره هكذا بالنتيجة هذا أمرٌ لا يفعله الصغار فهذا يكشف عن خصوصية
الأمير و بعضهم يفهم هذا أن القوة المودعة في الأمير تختلف عن القوة المودعة في غيره
صلوات الله و سلامه عليه و بعضهم و بعضهم أما إني لا أفهم منها إلا أن هذه الذات
ذات لا تقبل القمّاط ذات غير مقيدة في كل مراحلها في كل مظاهرها و في كل أحوالها
ذاتٌ لا تُقيد ذاتٌ مطلقة لا يقيده القمّاط و لا يقيدها أي شيء و كذا هي ذوات أهل
البيت و كذا هي ذات فاطمة فإنها لإحدى الكبر و الحقيقة الكبرى الحقيقة التي لا تُقمط
الحقيقة التي لا تُقيد الحقيقة التي لا تُغلل فحينئذٍ بعد أن توضح هذا المعنى يتضح
مقصودي في أول حديثي إذا كان القرآن لا يفرق عن مثل هذه الحقائق فإذا كيف نفهم
القرآن و نحن لا نفهم هذه الحقائق و لذلك سيُسد الباب علينا و إنما نمد أيدينا و إنما
تنحني العقول و تنحني المدارك و المعارف و القابليات و القدرات الفكرية و العلمية لأي
كان تنحني و تذلل على أعتاب آيات آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين هذا للذي
أراد أن يطلب الهدى هذا للذي أراد أن يطلب الحق أما هذا الذي يستنفخ أن يخضع على
أعتاب آيات آل الرسول الحديث معه بشكلٍ آخر هذا لمن جاء يطلب الهدى هذا لمن
جاء و أراد أن يكرع من نمير الحق فليكرع من نمير أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين و
ليكرع من نمير فاطمة و من نمير آل فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين هذا لمن أراد أن
يصل إلى الرشاد فليبحث عن مناهل أهل البيت و إلا لا القرآن يُدرك بهذه العقول
القاصرة ولا حتى حديث أهل البيت و إنما نحتاج إلى التوفيق و لذلك هذا المعنى ربما في
وقتٍ من الأوقات أبين معنى التوفيق في روايات أهل البيت لكن في رواياتهم يا ابن رسول
الله يسألون صادق العترة صلوات الله و سلامه عليهم أنه كيف يعرف النبي أنه نبي هذا

الوحي الذي يأتيه ألا يشك أن هذا من الشيطان كيف يعرف قال إنما يعرف ذلك من التوفيق ما قال يعرف ذلك بالبحث المنطقي و ما قال يعرف ذلك عن طريق الدليل الآني أو الدليل اللمي ما قال هكذا ولا قال يعرفه عن طريق الاستقراء الكامل أو الناقص و لا قال يعرفه عن طريق الأشكال الأربعة للقياس ما قال هكذا هذه الطرق التي حينئذ نتعامل بها الآن هذه الطرق طرق القياس بأشكاله الأربعة استقراء الكامل و الناقص و هكذا الوسائل المعروفة الآن للتفكير و للتنظير و البحث ما قال يعرف هذه المسألة من خلال هذه الطرق قال بالتوفيق و تلکم النبوة و تلکم النبوة تُعرف بالتوفيق غيرها من باب أولى يُعرف بالتوفيق النبوة تعرف بالتوفيق غيرها من باب أولى يُعرف بالتوفيق أما الآن في ثقافتنا في فكرنا هل للتوفيق من مكان أبداً الآن الثقافة التفكير نرجع إلى هذه هذه الأدلة و هذه الطرق الملتوية و التي لا يُعلم إلى أين تأخذنا بل الإنسان هو يصور لنفسه أنه وصل إلى الحق و لكن حين الاختبار يفشل الإنسان الإنسان يصور لنفسه يموه على نفسه أنه وصل إلى الحق لكن حين الاختبار يفشل الإنسان فمعرفة القرآن معرفة حديث أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين ميزانها الأصلي التوفيق هو أفضل باب يريد الإنسان و يريد الإنسان و يتمكن الإنسان من خلاله أن يصل إلى التوفيق فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام فإنها عميمة الفيض سريعة الفيض صلوات الله و سلامه عليها على أي حال إنها لإحدى الكبر ثم ماذا قال في الآية التي بعد هذه الآية نذيراً للبشر (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) فهي الحجة على البشر و عجيبٌ من بعض العلماء أن يناقش في أن فاطمة عليها السلام حجة علينا أو ليس بحجة علينا و عجيبٌ من بعضهم هذا الكلام هذا الكلام يُذكر في الكتب بالنتيجة (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) ما المقصود من عبارة النذير ؟ هنا كلمة النذير نذيراً للبشر و نذيراً هنا حالة في الإعراب

(إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) المقصود من الإنذار في لغة العرب الإعلام و أنذرهُ أعلمهُ و النذير المَعْلَم أو المَعْلَم بعبارة أدق لأن معلم يكون عمله التعليم أما المَعْلَم يكون عمله الإعلام الإنذار هو الإعلام , للتخويف و الهداية و مرتبة لإقامة الحجّة على الناس فعندما نقول عن النبي صلى الله عليه و آله أنه نذير مُراد من نذير يُخوف أهل الحق و بهذا التخويف يهتدون و أما الذين عاندوا المعاندون ينذرهم يعني يقيم الحجّة عليهم فالإنذار تارة يكون من باب الإعلام للتخويف و الهداية والإرشاد و تارة من باب إقام الحجّة و هذه هي وظيفة الأنبياء و هذا المعنى شاخصٌ واضحٌ في الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) لكن ما المقصود هنا من معنى إنذارها عليها أفضل الصلاة و السلام ؟ أنها منذرة للبشر ، للبشر عموماً و لا عجب هي نفسُ أبيها هي روحه الذي بين جنبيه هو علم الإنسان أين يكون أليس في روحه علم النبي أين يكون أليس في روحه فإذا كانت فاطمة روحه الذي بين جنبيه يعني أنها تحمل ما في قلب النبي صلى الله عليه و آله و سلم نذيراً للبشر المراد هنا من إنذارها ما هو هذا الكلام ربما يحتاج إلى تفصيل لكن أجمل الحديث أقول المراد هنا من إنذارها النتيجة المنذر ما هو ؟ المنذر هو الذي يبين للناس يبين للمعاند الأمر كي يكون حجة عليه لكي لا يقول الناس بعد ذلك في يوم القيامة أن هذا الأمر لم يسمعوا به لم يعلموا و من جهة ثانية يبين للناس لأهل الهداية يبين لهم الأمور عليهم يهتدون عليهم يُرشدون فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام وجه الإنذار هنا فيها أين وجه الإنذار أصلاً لا في كلامها بل حقيقتها و إن كان في كلامها هذا المعنى حاصل لكن وجه الإنذار في نفس فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و هذا المعنى المذكور في الأخبار يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها هو هذا في نفس الوقت حجة على المعاندين أن النبي صلى الله

عليه و آله و سلم ترك حجَّةً واضحةً و المقياس فاطمة من رضيت عنه رضي الله عنه و من غضبت عليه و أعوذ بوجه فاطمة من غضب فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام فمن رضيت عنه رضي الباري عنه و من غضبت عليه غضب الباري عليها و كذلك لأهل الحق لما يعلمون أن رضا الله في رضاها و أن سخط الله في سخطها عليها أفضل الصلاة و السلام ماذا عليهم أن يفعلوا أن يتسابقوا لخدمتها و هذا المؤذن يصدع في كل يوم و نحن في إقامة الصلاة ننادي حي على خير العمل في كل وقتٍ من الأوقات يصدع المؤذن نستيقض من النوم نفتح عيوننا على صوته حي على خير العمل و في كل وقتٍ ينادي المنادي حي على خير العمل و يا ترى ما خير العمل ؟ يا صادق العترة سيدي يا أبا عبد الله يسأله السائل من شيعته ما خير العمل ؟ قال البر بفاطمة و أولادها خير العمل البر بفاطمة و أولادها صلوات الله و سلامه عليه عليها و عليهم أجمعين فخير العمل البر بفاطمة ففاطمة من جهة المعاندين حجَّةٌ عليهم و من جهة المحبين و من جهة الراغبين و من جهة الأولياء أولياء أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فاطمة هي السبيل للوصول إلى الهدى و لذلك في رواياتنا الشريفة و إن شاء الله في وقتٍ آخر أشرح هذه الرواية بشكلٍ مفصل أنها في يوم القيامة و هذه من ألطف الروايات الواردة عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في منزلة فاطمة و في شفاعتها أنها في يوم القيامة تمد مرطها والمرط يعني العباءة التي تلبسها تمد مرطها فمن كان من محبيها يتمسك بأذيال مرطها الشريفة اللهم وفقنا لأن نكون من المتمسكين بأذيال الطافها الشريفة صلوات الله و سلامه عليها من كان من محبيها يتمسك بأهداب مرطها الشريف بأذيال مرطها الشريف هكذا في يوم القيامة على أي حال هذه الرواية تحتاج إلى شرح و إلى بيان لكشف مقاصدها و لكشف مضامينها الآن الوقت ما يسع لبيان هذا المعنى لكن مرادي من أنها صلوات الله و سلامه

عليها في مقام الإنذار هو هذا لأعدائها أنها حجة عليهم فرضا الله في رضاها و غضب الله في غضبها و لمحبيها أيضاً أنها الباب الواسع الذي فتحه الله تعالى لمن يتمسك بألطفها و بأذيال فضلها الشريفة و إن كان ليس من فضلها أو لفضلها من أذيال لكن بالنتيجة هذه عبارات و كلمات تقال و إلا فضلها لطفها في مرتبة واحدة إذا قلت أن للطفها أذيال يعني أن لطفها و كأنه فيه ما هو العالي و فيه ما هو الداني فلطفها واحد في مقام واحد لكن هذا من بيان إظهار التذلل بين يديها عليها أفضل الصلاة و السلام و إلا لطفها مقامها في مرتبة واحدة و في درجة واحدة عليها أفضل الصلاة و السلام فمقام أذارها هو هذا المعنى أن المحب يسعى يتقرب إلى فاطمة فإنها إحدى الكبر , كلا و القمر , و الليل إذا أدبر , و الصبح إذا أسفر , إنها لإحدى الكبر , أن يتقرب المؤمن و أن يتقرب المحب لفاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و إلا الذي يستنكف من التقرب لدائرتهما أين يكون يكون في تلكم الدائرة المظلمة و التي جرّها ابتعادها عن فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام جرّها إلى ما جرّها أن كانت سبباً في تلكم الويلات الكثيرة التي دخلت على فاطمة و دخلت على بيت فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام .

اللهم أحيينا محيا فاطمة و آل فاطمة و أمتنا ملمات فاطمة و آل فاطمة ، اللهم وفقنا لولاية من ترضى عنه فاطمة و آل فاطمة ، اللهم وفقنا للبراءة ممن تتبرأ منه فاطمة و آل فاطمة ، اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى ترضى عنا فاطمة و آل فاطمة ، اللهم ولا تفرق بيننا وبين فاطمة و آل فاطمة طرفة عين أبداً في الدنيا و في القبر و في الآخرة وفي كل حالٍ من الأحوال ، اللهم وفقنا لأن نتمسك بأذيال مرط فاطمة إذا ما مُدّ مرطها في يوم القيامة عليها أفضل الصلاة و السلام .

اللهم يا رب فاطمة بحق فاطمة أشفي صدر فاطمة بظهور الحجة عليه السلام

أسألکم الدعاء جميعا و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
وصلی الله على سيدنا ونبينا محمد واله الأطيبين الاطهرين

—
ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فَيُرجى
مراعاة ذلك. (ونسألُکم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)